

ما يشبه وجه السوسن



عنوان الكتاب : ما يشبه وجه السوسن

اسم المؤلف : عبد الإله الشميري

المراجعة اللغوية : دار الفراعنة للنشر

رقم الإيداع : 2020/2770

الترقيم الدولي : ISBN: 978-977-6780-05-7

محمول : 01006141645

تـ: 0239769176

رئيس مجلس الإدارة : إكرام عيد

المدير العام : مرعادل التوتّي

المدير التنفيذي : عزة إبراهيم

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب، بآية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما في

التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أجهزة أو أقراص مقروءة أو آية وسيلة أخرى، بما فيها حفظ

المعلومات واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي دار الفراعنة للنشر والتوزيع

عبد الإله الشميري

ما يشبه وجه السوسن

شعر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

ماذا ستكتبُ ريشةُ الجاسوسِ في كراستي؟؟

لَمَّا تَفَلَّتْ من دمي قَابِلُ
خَبَأْتُ التفاصيلِ الأخيرةَ في تناهيدي
وأطلقتُ الوشايةَ في دمي
لَمْ يَلْتَفِتْ طِينِي إلى جيناتهِ الأولى
ليقرَأني مفاصلةً
تؤْهَلِنِي لتدويرِ الحكايةِ من رؤوسِ بناها

قد جئتُ وادي النملِ محمولاً على أنساغي الأولى فكنتُ
منزّها!!

"يا أيّها النملُ ادخلوا "

وتعاورني رغبتانِ لدى احتجاجِ النملِ

كنتُ هنا النبيّ

وما درى هذا النبيُّ بأنني خَبَأْتُ في أنساغه الأخرى

شقيّاً ثائراً

خَبَأْتُني وَأَتَيْتُ مَحْمُولًا عَلَى أَنْسَاجِي الْأُولَى
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ إِلَّا النَّبِيَّ

سَأَرْتُ قِيَّ كُلَّ الْمَقَامَاتِ السَّنِيَّةِ - قَلَّتْهَا -
وَأَرْجَحُهَا الْأَلْوَانَ

حَتَّى تَسْتَقِيمَ عَلَى احْتِمَالَاتِي الظَّاهِرَةِ
ثُمَّ أَخْرَجَ بِاحْتِمَالٍ آخَرَ

لَنْ أَسْتَقِيلَ مِنَ الْغَمَامِ
وَلَنْ أُوزَّعَنِي عَلَى ثَلَاثَةِ الْمَوْتَى
سَأَعْبُرُ بِي إِلَى عَرَافَةِ أُخْرَى
وَأَنْزِلُ خَانَةَ الْآحَادِ

أَطْفَى شَاشَةَ الْأَحْقَادِ بِالْحَسَنِ
وَأَفْرُدُ خَافِقِيَّ عَلَى الْخَطِيئَةِ
مِثْلَمَا فَرَدَ الصَّلِيبُ عَلَى الْخَطِيئَةِ
لَا بَنَ آدَمَ سَاعِدِيهِ

وَعَلَّقَ الْمَعْنَى عَلَى حَزَنِ الْكُنَائِسِ

لن أعلّقني على ناري
ولن أهتمّ بي في غرفة المونتاج
لن أهتمّ تشويشاً على البث المباشر

إنني عبد الإله كما روائي الضوء
مسكوناً بكل الكائنات
فخامة القلب الكبير
من السنا أسنى
وقلبي خيزرانة ناسكٍ

ماذا ستكتبُ ريشةً الجاسوس في كراسي؟!
للمخبرين: قوافلُ الأشواكِ
أعراسُ الغبارِ
سلاسلُ الأصفارِ
ذاكرةُ الغرابِ
مُكعّباتُ الوهمِ في أحبارهم

كلي أنا عبد الإله كما رواني الضوء
 قبلي جئت مفتوحاً على كل المرايا
 من سيقروني بعيداً عن شبائكي
 وقد خبأت جوهري وتوهت المرايا؟!

لن أفايضني بتنين لإنسان الأسي
 سميتني ربّ الأسي
 وفتحت قلبي مثل عيد الفصح: أزهاراً
 نبياً
 مزهريات
 وكعكا أحمر

سأهزني
 حتى أساقطني شواءً في صحن الجائعين
 وأنثني من غير سقسقة لأشرب نسغ حزني
 أنثني للريح تذرعني بمسطرة التأمل
 أنثني مثلي كأنا نقطتان على البياض
 وشايتان لريحنا

لا نلتقي إلا على أغلاسِ بوحِ التردِّ في دسِّ الكلام
ولا نرى أنساغنا
إلا على أحزانِ جوهرةِ التأمل

ربّما كانت هي الأخرى حطامَ حكايةٍ
أو أمّا ربحِ الوشايةِ
فضّةٌ لا ينبت المعنى على حنائها
تصطكُ في ثوبِ المقامِ
وتختفي في ياقةِ الحمى أنينًا باردًا
كانت عنودًا لا تروق لها البدايةُ
تستجير من البياضِ
كبَقّةٍ تاهت مجازًا في كتابِ الليلِ
مقروءًا على مُهَجِّ الصبايا

كان يقرأ كفَّها متطفِّلٌ مثلي
يفضّ بكَارَةَ الألون قبل جنونها
ويرشُّ من حنَّائها خرَّزًا على شفق المرايا

لم يكن إلَّا انطفاء النُّونِ خلف بنانه
" ماضِلٌ صاحبكم " عن الإدراك حينًا "
ماغوى " يومًا

وما ضلّت عن التنجيم إلَّا فاعلاتٌ
أخطأت عصفورة المعنى حياءً
أن تلامس سرّه

ماذا سيطلُع من نبوءاتي على تنجيمكم؟!
إنيّ أنا قابيل..

ماذا سوف يخرج من ضجيج تأمّلي؟!!

لَمَّا سَفَكْتُ دَمًا رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى
 وَكَسَرْتُ إِنْسَانِي بِإِنْسَانِي الْجَدِيدِ
 كَسَرْتُ أَصْدَافِي عَلَى حِمَالَةِ التَّأْوِيلِ إِنْسَانًا تَبَسَّمَ نَسْخَتَيْنِ
 تَضَجَّ فِي أَنْسَاغِهِنَّ بَنَاتُ أَصْدَافِي
 وَتَخْرُجُ مِنْ مَحَارٍ فَاخِرٍ

قَدْ سَوَّلَ الشَّيْطَانُ لِي تَعْطِيلَ مَنْسَأَتِي:
 لِأُرَوِّى مَا تَكَامَلُ مِنْ نَقَائِصِ طِينِكُمْ
 وَعَلَاتِقِ الشَّيْطَانِ فِي أَنْسَاغِهِ

قَدْ سَوَّلَ الشَّيْطَانُ لِي
 لَكِنِّي آمَنْتُ أَيْ كُلَّ تَأْوِيلٍ جَمِيلٍ
 لَسْتُ أَدْرِكُهُ
 أَرَانِي فِي مَنَاجِلِكُمْ كَفَاكِهِةَ الْكَلَامِ
 أَنَا السُّؤَالُ الْفَوْضَوِيُّ
 عَلَى شَرِيطِ الْوَهْمِ
 وَالْمَمْتَدُّ حَتَّى شَهَقَةِ التَّأْوِيلِ
 لَنْ تَقْوُوا عَلَى تَأْوِيلِ أَسْرَارِي

أنا السر المبارك
 في عروق تنهّداتِ الليل
 في أنساغكم

قولوا احتمالاتي
 فقد قالت بناتُ الصمغ: إني كنتُ.....
 - لن أفضي بما قالت بناتُ الصمغِ
 - لكن
 لن أكذبني إذا ما قلتُ إني بعضُهُ

إني (رسول الله) في هذا الزمان
 أهزّ عرش الليل حتى تستقيم ضلوعُهُ
 نورًا وقرآنًا

سأعبر بي إلى عرّافة أخرى
 لأشرق في عيون الآخرين ولي انطفئ
 على عكازتين ألفه مائي
 وأقرع باب قوقعتي
 وأدخل في كتاب الصمغ
 أصماغاً مجففةً
 مجففةً إلى حيث استواء الدمع
 دمعي لا يروغ ولا يزوغ
 ولا يدونكم على فاتورة الأخطاء أرقاما
 سأحفظكم بعيدا عن مقصّاتي
 وعن متناول الأطفالِ
 لن أهجو الغمام إذا تعقبكم
 على تجرّيسة كبرى
 وقدم بسكويت الثلج
 قرباناً لسادنِ فحمكم

قولوا كثيرا
 غير أي لن أكون سوى اكتمال الظل
 ملفوفاً على عكازتين
 سأثقب الأخطاء
 إن رقت إلى جبل الغسيل
 سحابتين من الكلام
 ولن تعلقنا إذا صلصالنا اشتجرت رغائبه
 سأبرأ من غروري
 إن تلملم مسترياً حول جمرة
 وشوكة ظنه

سأهزني
 حتى أساقطني شواءً في صحن الجائعين
 وأنطفي في صحن جمري
 أنطفي في صحن جمري مرتين
 لأنني آمنتُ بالإنسان للإنسان يسكب قلبه

ويَهْزُهُ رُطْبًا
 ويلبسُ بعضَه بعضاً أَحَادِيَّ المسافَةِ
 لا يَجْرُ القَوْلُ من خيلائِه
 إلّا على خيلاءِ نصبِ الفعلِ
 والحبِ المضارعِ
 غيرِ معتلٍّ على ميقاته

إِنِّي سليلُ الماءِ
 أسلَفي حَفِيفُ تَقْصِفِ التَّجْوَى على أَخَوَاتِهَا
 لن أنتمي للماءِ لو مائي تَسَلَّقَ بعضُهُ
 نحو اكتمالِ ناقصِ

سَأَسِيلُ من قَتِينَةِ الأَخْطَاءِ
 إِصْحاحًا على العَهْدِ القَدِيمِ
 ومن غِلافِ رِوايَتِي
 بَرَدًا على التُّقَادِ
 أَقْفَرُ من زَجَاجِ تَأْمَلِي
 وَأَسْوَرُ الدُّنْيَا بِأَ حَدَاقِي

سأشرقُ في الضلالِ كتابَ إنجيلٍ
 كأني المعمدان
 أشد إنساني بإنساني الجديد
 أشرشُرُ المعنى على حزن الأهلّةِ
 ثم أروي للسماءِ
 تطلّعاتِ الأرض نحو بهائها

إني رأيتُ الله

لولا كتابُ الحزن

ما فتحتُ رِوَاكَ مناجمَ الإنسان

ما ركعتُ لرجليك المعاني

ما ترامتُ في عيون شقائق النعمانِ

أرضُ الديناميت

وما خلعتَ البابَ مصعوقاً

على فزاعة الأخطاءِ

تنسجُها شكوكُ الأصدقاءِ

دعهم يضحّوا في أغانيك اشتهاً

ربما لم يفقهوا ما خبأ اللهُ

لهذا الليلِ في عينيك من شجنٍ

تباركُ ضوؤه

أشجارُ بهجتِهِ الحفيّةِ باسقات

والرؤى لا يستظلّ بظّلها

من فلسفِ الوجعِ المقدّسِ

عنكبوتاً أسودَ

لَا تَلْتَمَّ
 فَلَرِمَا انْكَسَرَتْ قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ
 إِذَا التَّأَمَّتْ
 وَخَرَّ مِنْ جَنبِكَ فَصٌّ نَادِرٌ
 فَتَغَادِرُ الْأَلْوَانُ زَخْرَفَهَا
 وَيَذْوِي الطَّلُّ فِي عَيْنِكَ
 يَذْوِي الْأَقْحَوَانُ
 بَارِكْ بِكَاءِكَ
 وَاحْتَشِدْ فِي مَزْهَرِيَّاتِ الْأَسَى
 إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَلْتَمِسُونَ زَهْرَةَ حَزْنِهِمْ
 فَتَسْوِقُهُمْ رِيحُ التَّذَكُّرِ
 صُوبَ مُحْرِقَةِ الثَّوَانِي الْبَاسِمَاتِ
 فَيَسْقُطُونَ بِحَزْنِهِمْ فِي زَمْهَرِيرِ النَّارِ
 إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ
 خَارِجًا مِنْ زَهْرَةِ الْأَحْزَانِ
 تَقْطِفُ ذِكْرِيَّاتَكَ عَنِرُودًا نَاضِجًا

من زهرة الأحزان تصعدُ سَلَمُ التقويم
والوجع المصقَى ضاحكًا
وتوزَعُ الحلوى على الأطفالِ
تقرؤهم حكاياك القديمةَ
ثم تنفخُ في رمادِ المترفين

لا تلتئم
وانقشْ على الحَدَرِ المعبِّأ في الكؤوس:
الحزن نور الله يمنحه القلوبُ الياسات
يؤرشفُ الرؤيا بريدًا عاجلاً
متجاوزًا أيقونةَ الإيميل لا يأتيك من أقصى المدينة راجلاً
أو تستحمُ قطائهُ في راحتيك كهجعة الوسنان يطرق أهلهُ
ويغوص في شَفَقِ المرايا تاركًا تسنيم بصمتهِ على شفق المرايا
ثم يرحل خلف قبرةٍ تطهّر نفسها

لا تطمئن قطائهُ إِلَّا لِإنسانٍ
تجرّد من كرامةٍ طينهِ
وابتلّ بالأوجاع حتى شاهد الله
على أعتاب رحلتها الكريمة جهرَةً

إن كنتَ ذا وجعٍ
.. رأيتُ اللهَ قل للمترفين
وآيةُ الرؤيا:

عمودُ النورِ أشهدُهُ يظللُ جبهي
فالخزْنُ مملكتي وسرو أناقتي
وعشيرتي الكبرى وأصحابي
رصيدي في البنوكِ ورأسمالي
جنّتي في زحمة الدنيا
بطاقتي لكل العائدين من الغمام
وقهوتي للعابرين
مواندي بالمرنّ والسلوى
مفاتيحُ الكنيسةِ للعرايا والجياع

جلالَةُ البيتِ الحرامِ وحائِطُ المبكى
 تراتيلُ المساجِدِ
 سَكَراتُ تشهيدِ النعمِ المبرّدِ في الكمنجةِ والكمّانِ
 سناءُ عرشِ الماءِ
 أعراسُ السناءِ
 سواسنُ الأجراسِ
 أسرابُ البعيدِ المشتهى
 أسرارُ فاكهةِ السماءِ
 وتاجُ رأسي في محطّاتِ النعيمِ
 لا تلتئم
 وانقشْ على الخدرِ المعبأ
 بعضَ ما نقشَ المريدُ توسلاً لوليّه:

يامهرجانَ الضوءِ
 يا فرحي المجتَحِ من أمامي من ورائي
 أيُّ حرفٍ من حروفِ الجَرِّ قل لي
 لا يَجَرُّ مريدُهُ؟!

يا طور سينا
 يا وليّ الأولياء ويا خلاصي
 جرّني من مقلتيّ إلى مساقطِ مقلتيك
 وهزّني هزّاً
 لأغسلني بزنبقةِ اليقين
 تكسّرت أرواحُ روحي بالتأني
 والطريقُ مُسمّمٌ بالأصدقاءِ
 ومبزغي شفقٍ يقشّر جلدَهُ
 " كيف السبيل إلى وصالك دلّني؟! " *
 إيّ تدلّني عراجينُ الهوى سُحِبَ ا إِلَيْكَ
 وتتقيني ذكرياتي الهائماتُ

للحزن دورته
ولن يحيا على أطرافها قوم
أذلوك اشتهاً يوم زينتهم لتشهد عيدهم
أزلامهم محروقة في ضفتيه
ليس يخطوها اتقادك في أنامله
ولن يرخي قطافك نحو حُرمتهم
إذا استهموا بها

للحنن ما أعلى من الأسماء
 في لوح التذكر يومَ قسمةٍ ملحننا:
 سبّابه الإيمان
 قنديلُ الصلاةِ
 تبتلاتُ الشمعِ في أحداقنا
 أقواسُ نأثاةِ الغريقِ
 تكتلاتُ الوعدِ في خبزِ الفقيرِ
 تناسخُ المصلوبِ حولَ دمائه
 وتوجّعاتُ الأنبياءِ

دعهم يضجّوا في أغانيك اشتهاً صاحباً
 علّ الذي لا يدرك الأشياءَ
 يدركُها إذا شتّت قلبك في الأفاصي
 شمعاً

فالعبد يقرع بالعصا
 والحرّ تبعثه الإشارةُ من رنينِ قسيّها

يا فهرسَ الأحزانِ
والأحزانُ لا تلقى لغيركَ ظلّها لا تلتئم
واقطفُ من الظل المباركِ جوقةَ الأقمار
علّ القومَ يقتبسون من عينيكِ
جوقهَ ضوئهم
دعهم يضجّوا في أغانيكِ اشتهاً
خلفهم ليلٌ

كسوفٌ سرمدِيٌّ وأنت ربّ الشمعدان
توزّع الرؤيا على سبّورة السّمّارِ
تملأُ شهوةَ الكبريتِ عمراً شاغراً
وتقفّوْضُ الطوفانِ من أركانهِ ترمي المودّةَ للجميعِ
وتقتفي عصفورَ قلبكِ تقتفي أحزانهُ
وتسرّ في خلجاتِ نفسكِ:
جلّ من خَلَقَ الدموعَ

قالوا: سقطت وما سقطت
لقد أضأت زجاجة الدنيا
مِمْلِكَ عن أَعْنَةِ خيلهم
ورفعتَ قَدْرَكَ يومَ أَنْ أُوْحِيتَ للعبرات:
أَنْ صُبِّي لِأَفْتَحَهُ الطَّرِيقَ إِلَى نْهائِهِ
وَأَنْصُبُ فِي أَقْاصِيهِ
حدائقَ بسمتي

أنت اليقينُ إِذَا نُسِيتَ إِلَى الضلال
وأنت روح الله تسري في حرائقهم
لك الزلفى
إِذَا سَلَمْتَ قَلْبَكَ لِلْأَسَى تَفَاحَةً
ودخلتهُ متسَقِّطاً أَخْبَارَ قَلْبِكَ فِي مَبَاكِهِ
وَأَنْسَتَ الْحَقِيقَةَ فِي يَدِيهِ

*يامن هواه أعزه وأذلني
كيف السبيل إلى وصالك دلي
أغنة ترانثية شهيرة

ما يشبهُ وجه السوسن
أو.. كقراءةٍ نقديةٍ
لخرير شهر الماء

ما زلتُ تسردني القصائد
والقطارُ الشاردُ المجنون
يدهسني على حدِّ العبارةِ
لم يلن ظلي
ولم تحترني الرؤيا
سكرتُ من السماء بلعنةٍ مصّت عروقي
واستبدَّ الرملُ بي
حتى رأيت الله ينشرني على أسمائه الحسنَى
زجاجا

لم يُلن ظلي أمام الخيزرانُ
ولم ينم قلبي بوادي النمل
ما زالت تواعدني عصافيرُ بوادي النملِ
تفتحنِي مواسمُها الشهيَّةُ
برتقالاتٍ لأسرابِ الرعاةِ

أنا الذي مَيَّأتُ من قمر الغواية شمعتين
 وحافظَ القرآنَ كنتُ
 أُحِبُّ من خيل الكتابةِ
 نونها الفصحى
 وأعشقُ سينها
 أعشقُ سينها إذ تستفزُّ دمي
 وتهمس لي استهم مني
 استفزَّ ظفائري

وحدني على شَفَقِ السحابةِ ساعةَ النجوى
كأني ناسخٌ قلبي إلى سطحِ السحابةِ
من ملفِ أسنّةِ القربى
وأقطفُ سوسنا

آمنتُ أنَّ اللهَ أرسلني
يُكحلُ مقلتي سئىَ بعطرِ العارفين
أَحْمَلُ القرآنَ معنىً ثانيًا
وأهزني قلقًا جنيًا

كلما آنستُ نارًا
جئتُها بسجيتي السمرء
أقطفني لها

قلبي: دليلي
كان قبلي رافلاً بالياسمين
وآخر الناجين من ذئب الحداثة
إن أتاكَ الفائزون غدًا.. تبسم أولاً

قلِقًا على أحزانه يمشي
وأحزانُ اللقالقِ في يديه
قلَّما يتسرَّب الفقراءُ سهوًا من يديه
كأنَّه النجوى على شَقِّ السحابةِ
نافسًا خلفي شياطيني تُلَوِّحُ:
يا وسيمُ على الحصيرِ نسيتنا
وتشير للشعراء:
طيروا واقطفوا قمرَ الحريرِ
وناطحاتِ الجلائرِ

أنا الذي مَيَّأتُ من قمرِ الغوايةِ
 شمعتين
 وميَّأتُ قمرِي الغوايةِ
 ثم جئتُ أَرْفُهُ..
 كقراءةٍ نقديةٍ
 لخريرِ شهرِ الماءِ فيه
 أنا الرشيْقُ بنُ الرشيقةِ
 كلَّ رِيحٍ لا تُطَوِّحُ بي إلى طوقِ الحمامةِ
 لستُ منها
 كلما آنستُ نارًا
 جئتُها بوسامتي القمراء..
 تقطفني لها

لا..... لم ينم قلبي بوادي النمل
 لم تحتزني الرؤيا أنا ما زلتُ أذكرُ

كيف كان الله ينشربي
 على أسمائه الحسنی
 زجاجا

كلما انكسرتُ على الرؤيا عصافيري
 يُصَلِّي المَاءُ
 ينكسرُ المدى فَلَقًا
 وقد صليتُهُ

قلبي دليلي
 كلما لُقِنْتُ جُرْحًا
 ماسايرتُ عينيه نورسُهُ الندى
 إِلَّا تَنَحَّى
 يتَقَصَّفُ المطرُ الأنيقُ على يديه
 فينحني ويسيلُ ملحاً

أدري إذا خيلُ الدراويشِ الرشيقهُ
 كالحرائق في دمي
 لكنه الشَّبهُ المُقبِلُ جبهةَ القرآنِ
 يشربني فوانيساً
 وأجهل من أنا

أدري إذا انتشرتْ على طيني شياطيني
 تُسارر بالسؤال لكم سَمياً
 أو تُلَوِّحُ بالأنا

هذا فراغي يقتفيني بين أيديكم
 مساميراً
 ويشرخني سناً

وحدي على شَفَقِ السحابةِ ساعةَ النجوى
 كأني ناسخٌ قلبي
 وأقطفُ سوسنا
 فتمزقوا في جبهتي السمراء أوجاعًا
 وفكُّوا السوسنا

ممالك الزرنخ

استوطن الإسفنج ذاكرتي
 استطال الرمل رهوًا من بكاء الأولين
 تناثر الموال ملحًا في شرايبي
 تداعت لعنة الصبار
 وافتتح الغبار مسلسل الأحزان
 تسحلني على الخط السريع
 فتستدير زجاجة الأيام في عيني
 طيف غمامة
 مائية أبعادها
 كأنين ظلي
 حين يجلد بالرصيف خياله

إني اقتحمتُ ممالكَ الزَّرنِخِ يومَ بلوغها
فوجدتُ أنَّ تراها
أصفى وأنقى من قلوب الأصدقاء

إني اقتحمتُ ممالكَ الزرنِخِ يومَ بلوغها
فعلمتُ مالا تعلمونُ

علمتُ أني كنتُ سنبلةً
تُباركُ طلَعها كلُّ الفصولِ
وتنبشُ الأحقادُ تربتها
ويعبرها رصاصُ الأصدقاء

أصابعُ النسرين

صوتي رصاصيٌّ

وحنجرتي فضاءً من غبار الياسمين

وشهقتي صفراءُ فاقعةُ الملامح

والحنينُ علامةُ استفهامٍ

قل لي

من يهجوئي العبورَ إلى أقاليم القصيدةِ

والبدائيةُ قايضتُ أبوابها بنحافةِ الأسماءِ

ثم تشابحت ألوانها

كأنافقةِ الإسفنجِ حين الماءُ يرسمُ ظلهُ

أو كأنفجارِ الصمتِ ساعةَ غُرْبِنَا؟!

إِنَّ كُنْتَ تَقْرَأُني رَمَادِيًّا
 فَضَوْؤُكَ خَافَتْ
 هَاكَ انْعِكَاسِي فِي عَيُونِكَ
 فِي ظَنُونِكَ
 فِي جَنُونِكَ
 فِي جَبِينِكَ
 فِي يَدَيْكَ: أَصَابِعُ النِّسْرَيْنِ

فَاقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ مَرَّةً أُخْرَى
 وَلَا تَطْغَى
 لَعَلَّكَ تَلْمَسُ الْمَعْنَى
 وَيَنْبَجِسُ الْمَكَانُ

قال:

العبورُ إلى القصيدةِ كالعبورِ إلى الصداقةِ
 صيفُها صحوٌّ يجلّله الندى
 وشتاؤها سربٌ من الأحبابِ
 يقطرُ ظلُّهم في أمّ قلبك
 دافئًا كالبنسليين

قلتُ: الصداقةُ طعنةٌ

والصدقُ أوراَمٌ
 وليس الأصدقاء سوى ديب السّم في رئتِكَ
 ماء النار تقتل قامة الزيتونِ
 تطفئ ما تناثر من وميض الجُلنارة في العيون

قال: الصداقةُ جنَّةُ المأوى
 فقلتُ: جزيرةٌ محروقةٌ
 والأصدقاءُ مدينةٌ شمعيةُ البنیانِ
 زيتيُّ الصبابةِ ليلُها
 يستمطرون فواكةَ النجوى بقمصانِ الخيانة
 همسُهم رملٌ وأحجارٌ وأشواكٌ وطينٌ

قمصانُ يوسفَ لم تزل مبتلةً بدمي
 وبوحي شاهقُ الخطواتِ
 والجرحُ المسافرُ في عروقي..
 لا يكل ولا يمل ولا يلين

قال: الصداقة جنةٌ للتائبين
وجنةٌ للحائرين وجنةٌ..
قلتُ: الصداقةُ جنةٌ للخائنين
بلاطُها من رغوة الصابون
تصلب زبدة المعنى على جذع الحقيقةِ
ثم تهوي تحت عصف البنكوت

قد كان ياما كان فيما يشبه الرؤيا..
 الوفاء جزيرة فضية
 والحب أنهاراً من الأقزاح ترقص حولها
 والأصدقاء قلوبهم حلوى
 وشيئاً من غناء اللابدوز

وكان يا ما كان
 حتى بدلت تلك الجزيرة جلدتها
 بخرائط الكبريت
 فاشتعلت خطوطُ الزمكنات
 تشرّد النوارُ
 وانتحر السنونو
 جفّ وجه الأرض
 وانفجر الدخانُ

ما عاد للأصحاب مملكة من الياقوت تجمع دفاهم
 فالظلم:
 فاتحة الصداقة
 والخداع:
 ممالك مفتوحة الأبواب
 والآتي:
 على الكذب استوى

مسيرة الفيروز

شَبَّكْتُ بين مشاعري
ومضيتُ أجمعُ ما تساقط من قشور هزيمتي
وأشدُّ عودي
فاستقام الجرحُ زنبقاً على أعجازه
غادرتُ كل تيممةٍ مثقوبةٍ
أدمى البكاءُ أمامها وهَجِي
وأثمرَ في حواصلها رمادُ الحقد
والكانوا بمحراي وشبَّاكي وبابي قبلُ
أقماراً من الفسفور
إنجيلَ العبور إلى النقاء

اليوم أسمعُ فجرهم يهوي على أعقابهِ
وأرى الخطيئةَ أحرقت فستانها
ذابت خيوطُ الأحجياتِ
وحدَّثَ الصلصالُ عن أسرارهِ

فتساقطت لغَةُ القمارِ
 وجاء شوطُ مَقَمَرٍ
 يهدي قلوب السالكينَ
 إلى بياض الأعْ....دقاء

مالي وأصحابي؟!
 ألملمهم شمسًا من ثقبِ الليلِ
 أُرْجِني خريقًا متعبًا نحو الغوايةِ
 والصباحُ مقابرٌ ليلاءُ
 تلمعُ من شواهدِها
 خرافتُك التي ما اسطعتَ فلكَ رموزها

سبحان من أسرى بقلبك مثل قلبي
من زقاق الرغبة الأولى
إلى ما لا تراه أعينُ الآتي
لتشهد حلمك الخافي قتيلاً
حين يولدُ كالحُرَافَةِ
كلما حدثتَ نفسك بالحلول

مالي وأصحابي؟!
 أجمع عطرهم من كل بسملةٍ وفاصلةٍ
 إلى قنينةٍ زرقاءَ
 لا أنثى تشاظرها سماءُ الجدد
 لا حقلاً من الريحان
 لا فصلاً من الألمان
 لا شيئاً يحدث عن أناقتها
 ولا أرقى سلالات الزجاج

مالي وأصحابي؟!
 إذا يمتت بوصلتي إلى الأمطار
 دبوا تحت جلدي كالجراد
 وأحرقوا مدني
 وبالوا في عيوني

ليتهم يتذكرون مسيرة الفيروز
يوم الماء أحمل عندهم فتعلقوا بدمي
تعلقوا بدمي
وكانوا مثل شاردة تحن لسربها

من يخبر الحناء أن الماء أصل غروره؟
أن المحيط رواية
كانت تفاصيل البداية قطرة
ظلت تباركه وتمنحه البقاء

يا من شنقتم في جفون الأقحوانة ضحكتي..
هل أرقّ الجوزاء من وجع سوى وجعي
إذا جادت به الذكرى
إذا أوحى بما اقترفت خناجركم
وما اكتسبت يداي؟

لا تنزعوا الألغام من قلبي
 دَعُوهُ مُزْهِرًا بِشَتَائِكُمْ
 طوبى لقلبٍ جاءه قلبي بهدهدهِ فأمن
 أن بالدينار مرحلةً تقوِضُ مجدها السامي
 ومرحلةً تقوم

ليس للضوء متسعٌ بيننا

على خلسةٍ من عيون التَّلَسُّكوبِ.. قالوا:
اخترقتَ المداراتِ قبل النهارِ
وفجرتَ قلبك عند الظلام الكثيرِ

أقولُ: دعوهُ سَرَقَبُهُ
هل سيمتدُّ حتى الأذانِ لتكبيرِ أحلامُهُ؟
أم سيقطفُهُ الشاهرون وشاياهم
ثم يذبل قبل اكتمالاتِهِ؟

يدايَّ على خافقي في البلاد التي
تقطف الظل قبل اكتمالاتِهِ
وتؤذن في العابرين:
إلى الفجر
أنتم أولو قوّة

أيُّ فجرٍ سنبلغهُ
 والديارُ مدججةً بالعساكرُ؟!
 كعكةٌ ميلادهم كلُّ أطرافها
 ليس إلا الكوليرا
 وريحُ القبائلِ شاهرة جوعها
 والوصاياُ مرصوفةٌ خلفها كالمقابرِ
 أيّ المسالكِ
 فمَنحُ أسرارها العابرين إلى الفجرِ؟!

يا أيها العابرون إلى الفجر
هل من دروبٍ مؤمّنةٍ
لا تؤمّم فيها قوافلُكم؟
لا تمر بكم عبر هذي البلاد؟
البلاد التي صلبت دودة القزّ
يوم اندلاقٍ الحريير على أرضها؟
هل ستدخلها دودة القزّ ثانية؟
هل سيعبرها الفجرُ ثانيةً
بعد ما كان من أمرها؟

للخطيئة بابان مختلفان إلى الضوء
 بابٌ يطل على شاهقٍ من يقينٍ
 وباب تطوّحه همهماتُ الغريبِ

أفي الفجر شكٌّ
 إذا سَفَّ في مقلتيه الترابَ
 وأوغل في شارعٍ آخرٍ؟

أيها الراحلون إلى الفجر
كلُّ الفتاوى تموتُ على عتباتِ السؤالِ الذي
غاص في نصله
والحكاياتُ لا تستقيم على نسقٍ واحدٍ
ونحن نراوحُ حول مواجيدنا المتعباتِ
كأنا بلا وطنٍ غير جلدِ القبيلةِ!
أيُّ انتماءٍ سنسرجُ فيه أثارِ كُنّا
ثم نعبر نحو البلاد التي ورَّعَتنا
على زعماء القبائل؟

الأذانُ يجلجلُ من حولنا
والمناراتُ مشكوكَةٌ بالتسايحِ
وليس لنا غير مسبحةٍ
تتناثرُ حَبَّاهُما حَبَّةً حَبَّةً
كلما لامَسَتْها أصابعُنا زارنا طائرُ النومِ
هل نرعى الفجرَ من جذعِهِ
أم نعصُّ على نومنا؟
أيُّ بحرٍ سنركبُهُ
إنَّ هَماؤَنا مراكبُنا وتداعت علينا الذئابُ؟!
ليس للضوءِ مُتَسَعٌ بيننا
والأساطيرُ أكبرُ مما تروجهُ المومياواتُ
نُلَمِّعُ عند النفاقِ حناجرنا
ثمَّ نَذبحُ عند التماثيلِ أصواتنا
وإلى الفجرِ... إنا أولو قوةٍ!!

متى نستقيم على ظِلِّنا
 لتأتي الحكاية من أول السَّطْرِ صاهلةً بالفوانيس؟!
 كلُّ الأغاني ترابٌ
 وكلُّ الذي نَمَقَّتْهُ مزاميرُنا
 في الجحيم

المدينة هذا المساء

إلى قاصد الكحلائي

وحمود الجائفي

وهما يصلبان معي كيسوعين صغيرين

تسلل كاللص ما أثقلته!

وأثقل منه الذي سألته

يظلل فحمًا على راحتيه

وينسخ بالفحم ما ظلله

ويلعب بالوقت مثل الصبي

المراهق إن وعده ما طله

لعينه برق يهد الجبال
ويخسف بالـ"زبط" والمرجلة

تلوّح يمناه باليستات
ويسراه بالقطف والمنجلة

إذا سال منه الذي كان له
تحرّش بالفرض والنافلة

تخلل ساقيه (وادي الضباب)
فخرّ قتيلاً على السائلة

وقام يللم أشلاءه
ويتفل في وجه من قابله

يقشّرُ بالرمل سبابتيه
ويكرهه يكره أن تسأله!

لأن المدينة هذا المساء
تلوّح باللحظة الفاصلة

فحيناً تعطّر نيلونها
وحيئاً مناديلهُ القاحلة

وكأسين بالسّم ثلجيتين
زعافين بالجرعة القاتلة

وتلبسُ نوناً على نونها
وتغرق في النور والسابلة!!

ويدخلها خائفاً يتوجّس
 مستظهرًا سرّها
 قبل يطفئوها ثم يسري بها

يتحسّس سَقَفَ السماءِ
 قِسيًّا على رأسِه
 والمسافة رجسًا
 كأنّ أساريرهُ الفوضويّةِ
 ما ناسبت أهلها

إذ يفاجئوها كالعجوز المراهق
 أو كالذي شَبَّ نارين في مقلتيه
 وهشّ إليها خيوطًا بيانيةً من يديه
 وقوسَ ماءٍ بإسفنجةِ الطين
 قوسه للكتابةِ
 حيثُ المكانُ يُراوغُ رُؤادهُ
 والشهودُ شحيحون

ماذا سيكتبُ للغائبين وقد حملوهُ

خطابًا إلى (الجميلية)؟!

كيف يفكُّ الرموزَ التي

صمَّغتْ نفسها في (المظفر)؟!

هل يصعد (القلعة) الآن من رأسها..

أم يسجلُّها حجرًا حجرًا

قبل يشهدُ

كيف تُصَفِّقُ فيها "العضاريط"؟!

هل يستهين بأيامه ويجازف؟

أم أنه يتنفَّس أيامها

وهو في (الأشرفية)؟!

كلُّ الإجاباتِ سَقَطَ

على قارعات الشكوك

وكل الكلام الذي جاء يغرفهُ للرعاةِ

قليلٌ قليلٌ إذا لم يُوقَّعْ
على واجهات فناجينه النياتِ
الرهينة*

ماذا إذا داهما نحلة الرمل
خفًا حنينٍ
وعادا بلا بغلةٍ
عثرت في بلاط (الإمام)؟
وجاءت بسكينة الثأر يوم القيامة
تطلبه للوقوف فيعلن إفلاسه
حين تدحضه بـ " المدينة هذا المساء "؟!

يُخبّي نعليه خلف المسافة
تقيّة كلبُ السبيل يشمُّ المكانَ
ويدخل حبوا
يفاجئوها كالظلال المريضةِ

أو كالعجوز المراهق
 أو كالذي شبّ نارين في مقلتيه
 وساق إليها
 رياحاً بيانيةً
 ثم يرصفها وردةً للكتابة
 تحسبه أنت: بدر الزمان
 ومحسبه الآخرون: نبيا
 ومحسبه قارئ الرمل:
 ظلّ الغريب
 أو المستريب أبا المستريبة
 أو سارق النار
 لكنّه:

السيّد العيدروس المساء
 كأنّ المدائن في راحتيه البهيات
 جنات عدن
 كأنّ المدائن في راحتيه الأساطير

والقارئین صَداها:

أَجَاؤُوا تَفَاصِيلَهَا الْجَوْهَرِيَّةَ
أَمْ أَنْتَهُمْ أَخْطَأُوهَا وَمَرُّوا بِأَسْمَارِهَا؟

لِمَاذَا إِذْنُ شَافَهَتُنَا شَبَابِيكُهَا
ذَكَرْتُنَا النَّدَى وَالْعَصَافِيرَ؟
هَلْ لِلْحِكَايَةِ بَابٌ اشْتَبَاهُ؟
وَهَلْ لِلخَطِيئَةِ
بَابَانِ مُخْتَلِفَانِ إِلَى الضُّوءِ
حَتَّى تُشَرِّدَ فِي ثَالِثٍ؟!

كَيْفَ تَغْسِلُ كُلَّ الْمَدَائِنِ
أَسْمَاءُهَا بِالْبَهَاءِ
وَتَرْحَلُ فِي النُّورِ
إِلَّا مَدِينَتَنَا الْمُرَكِّزِيَّةُ هَذَا الْمَسَاءُ؟!!

كَأَنَّ الْمَكَانَ يُبَدِّلُ قِمَاصَهُ
 حِينَ يَرْمِي الزَّمَانُ إِلَيْهِ بِشِيرًا
 لِنَعْبُدَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا!

لَكَأَنَّ الْمَسَاءَ
 إِذَا مَا تَسَلَّلَ غُؤْلًا إِلَيْنَا
 رَمَانًا شَوْءًا
 وَسَلَكُنَا بِالْمَسَامِيرِ
 كَأَنَّ الْمَدَائِنَ فِي رَاحَتِهِ الْأَسَاطِيرُ.. إ
 إِلَّا نُبَوِّأُنَا الْمُتَعَبَاتُ كَأَبَانَا
 وَالْمَدِينَةُ هَذَا الْمَسَاءَ.

المدينةُ هذا المساء
ملاحُ أرملةٍ
كالسحابةِ تعصرُ أثداءها
لا يؤرِّقها أنْ تُعلّقَ في أذنيها
حديدَ النقائصِ
أو أنْ تنامَ على شاهقٍ
من مجازٍ

لها كلُّ ما خبأته التَّأويلُ
 خلف جموح المرايا
 وكلُّ احتمالٍ
 إلى سطحه سوف يطفو
 لها كل فزّاعة في الفضاء
 وكل مدادٍ
 تلعنم عند اقتراف الكتابةِ
 حتى تعثر في وجنة الماء

قالت:

على رسلها تستطيل الهوينى

تلملم أشياءها ثم تأتي

تلوّح بالمنجنيز لكل امرئ

حظّه وافراً

للمريد الذي سوف يقطعها كعكة السرّ

يُلقي بأحماله للرياح

ويقرأ في كفها جنة الوقت

مستفتياً عن بنات الهوى

الرافعات لواء الفنادق

مثل المآذن ينفضن سجادة الضوء
يفتحن دربًا إلى الله

مثل الذي خرّ من سقفِ حَمْرته:
الفتيةُ السـ/صلفيّون!

يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ
أَيُّهُمْ سَوْفَ يَكْفُلُ ثَوْرَ الْفَضِيلَةِ؟
يَسْتَهْلِكُونَ " أَتَارِيكِهِمْ "
فِي الْحِجَابِ وَحَلَقِ اللَّحَى
" أَيُّمَا امْرَأَةٍ ضَمَخَتْ ثَوْبَهَا
ثُمَّ مَرَّتْ عَلَى السُّوقِ زَانِيَةً "
لَا يَمْرُونَ إِلَّا إِذَا الْمَالُ يَكْفِي
لِرَفْعِ الْمَآذِنِ فَوْقَ الْمَدِينَةِ
حَتَّى تَقَامَ الصَّلَاةُ
وَيَعْتَرِضُونَ عَلَى الْمَاءِ
إِنْ سَالَ خَلْفَ الصِّيَابِي

يستخلصون رخيص الصدى في الكلام..

ويرمون أغلا سهُ

خلفَ كوخ الفتاة اليتيمة

تخلعُ سرواها للزبونِ المُقامِرِ

إنْ عسَّس الليل

تطعنُ وجهَ أبيها

لتطفئ جوعَ بنيه الصغار

عليك التحياتُ وحدكُ
يا ابن الذين أتمّوا كتاب الصدى
كيف نرمىكَ؟ بالورد أم بالندى؟!
قل لها: كيف تيمّنا البردُ
لما تَلَوْنَ في نونها الثانوية ضِدّانِ:
أنت القريب من النار
تحملُ للكافرين بها
فوق رأسك خُبْراً
وأنت الغريب على مائها الآدميِّ
تضيّقُ اتّساعاً

ألا يا لغريب:
 وقد جئتَ ماءَ المدينةِ
 قبل انسلاخِ المساءِ على ضفّتيهِ
 إلى دهشتينِ
 وطوّحتَ بالاستعارةِ
 حتى تماهيتما في الدلالةِ
 قل للنّحاة:
 بأنّك آنستَ ناراً
 ونؤديتَ من جانب الطّور
 قل للنّحاة:
 بأنّ المساءَ جنونٌ
 يَدُقّ مساميرهُ في الرخام

وحاطبُ ليلٍ
يلقنُ طفلَ العبارةِ
كيف تُدَوِّخُ العائهُ بالمدينةِ
في الشارعِ العامِ
ما جئتَ تحفُرُ وشمًا على إلتئها
لتحجب أحوالكِ الشاعريةِ
عن زخرفِ القولِ
حتى تُسَيِّجَ صوتك بالسيبوين

تخدشُ وجهَ البياض..
فتسعلُ من خلفهِ الخرسانةُ
تفرُّكُ فصَّ الكلام..
فتخرجُ منه وصايا النحاةِ
كتابًا كتابا
فتوشكُ أنْ تمحي في يد السرد
كيف السبيلُ إلى هيلمان المدينةِ
دون الوقوع على شوكة السرد؟!
هل نكسرُ القولَ من رِسعِهِ
كي نعلّقَ جرحا بصدر الكلام؟!
أم الرمزَ ندخلُهُ دون وعيٍ
ليهزمنا عنكبوتُ الحداثة؟!
إنَّ المساءَ جنونٌ يدقّ مساميرُهُ في الرخام
وأنت تدقّ الرخام بكعب الكنايات

إن المساء جنونٌ
 وإنّ الجنونَ
 طريقُ الحريرِ إلى العقلِ
 إذ يخطئ العقلُ
 تيجانهُ في التخاطر

ماذا ستحفظ ذاكرةُ الـ
 فاجأوا الرملَ غيرَ الغبارِ
 عَجُوزُ الكلامِ الأليفِ
 عجزوا الكلامِ الكفيفِ
 عجزوا الكلامِ الأسيفِ!!؟.

تَخَيَّرَ لِعَيْنِكَ قَبْلَ الْكِتَابَةِ
مَنْ زُخِرِفَ الْقَوْلِ
إِنْ شِئْتَ فَتَحَ الْمَكَانِ
وَقَدْ نَاولَتْكَ الْمَدِينَةُ مِنْدِيلَهَا
لَا تَكُنْ كَالَّذِي هَزَّهُ اللَّهُ بِالْمَالِ
حَتَّى تَهْجَدَ

خلف قراطيسه الفاضحات
 يفلج ليمونة الشعر
 إذ يحسب الشعر كالمال!!
 لما تفلت كل باب المدينة
 قال:

أنا ديك هذي المدينة
 والليل سبورة في عيوني
 أسطره كيفما شئت
 إني جمعت الوسامة والمال ماذا تبقى؟!
 سأخطف تسعا من الصافنات البنات
 أفض خواتمهن
 علي من الحاسدات حجاب
 وحرز من الحاسدين

ألا يا غريب:
مضى كان للمال جمهرة
عند آبائنا الشعراء؟!
وللسرد خيل تجوس المدينة
حتى تُعرَضَ بالصافنات البنات؟!!

عليك التحيّات وحدك
يا ابن الذين أضاعت تجاريسهم
سُرّة الليل
أمسوا يشدونّه بالكنايات حتى الإذان
وجاءوا لقصّ المدينة هذا المساء

المدينة هذا المساء
تُشيع شيئاً على هيئة الطير
تفضح الواحة قيحهُ
والظلال المربطُ
في هامش الطين
عيناه جمريتانِ
وفكاه كماشة للضحايا
تكحلّه بسفرجلة النارجيل
كأنّ لجفنيه قداحتانِ
وأهدابه كالشظايا

تُسَانِدُ أَنْفَاسَهُ السُّودُ
رِيحٌ شِمَالِيَّةٌ
تَصْطَفِيهَا وَتَقْطِفُ أَنْفَاسَهَا
إِنْ تَفُكَّ مِثَالِيهِ عَيْنَاكَ..
قَدْ فَكَّتَا
هَوُكُ هَذَا الْفِرَاقِ:
الْفِرَاقُ انْتَهَى يَا غَرِيبُ
وَمَا فَكَّ عَيْنِيكَ إِلَّا الْفِرَاقُ
وَبَعْضُ السُّدَى
ثُمَّ مَا نَاوَلْتَكِ الْمَدِينَةَ
إِلَّا الْمَجَازَ وَطَاوِلَةَ الْيَانَصِيبِ
دَمٌّ يَا غَرِيبُ دَمٌ
لَا تُقَامِرُ بِسَاقِيكَ وَقْتَ الرَّحَامِ
وَلَا تَنْتَقِمُ مِنْ ثَقِيلٍ
تَأْبَطُ شَرًّا لِعَيْنِيكَ

إِنَّ الْعَصَابَاتِ
تَخْرُجُ مِنْ دَفْتَرِ السَّهْوِ عَرِيَانَةً
تَتَأَبَّطُ أَعْذَارَهَا
وَتُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

يَا لَغَرِيبُ
سَتَقْرَأُ فِي كُلِّ يَافِطَةٍ قَابِلَتَكَ
نَعُوشَ الْمُعَانِي
وَتَقْرَأُ جُرْحَ الْمَكَانِ
وَمَلَحَ الْخَسَارَاتِ
تَبْصُرُ فِي كُلِّ "رُغْطٍ"
مُصَفَّحَةً لِلْعَسَاكِرِ
سَيَارَةَ الْأَمْنِ

جَوَالَةً لِلْمُرُورِ
وَصَنْدُوقَ طُرُودَةٍ لِلشَّكَاوَى
تَنْحَى عَنِ الشَّامِتِينَ
وَلَا تَلْتَمِسُ مَاءَ وَجْهِكَ
إِنْ نَاوَشْتَهُ الْعَصَابَاتِ
إِنَّ الْمُنَالَ الَّذِي تَشْتَهِيهِ خَرَابٌ
وَإِنَّ الْمَعَانِي تَرَابٌ

ستمشي مُكبّاً على جمرة الوقتِ
 حتى تشج الحصى
 ثم تعلم أنّ الذي كان
 ما كان لو لا انفصال المدينةِ
 عن نونها بالمُدَى
 كلنا قبلةً للمُدَى
 والمُدَى في تناهيدنا فاغراتْ
 كَبُرْنَا على الماءِ
 حتى حسبناه ندّاً لنا
 ثم جئنا سراًباً إلينا

نَحَدِّثُ أَنَّ الْمَدِينَةَ
لَا تَحْتَفِي بِالْغَرِيبِ
سَيَأْكُلُهُ الذَّنْبُ حِينَ يَفْتَشِ صِرَّتَهُ
تَاجِرٌ لِلْقِمَاشِ
وَتُخْطَفُهُ الطِّفْلَةُ الصَّبْرِيَّةُ
إِذْ تَقْتَفِيهِ إِلَى (بَابِ مُوسَى)
وَتَكْشِفُ عَنْ سَاقِهَا

المدينةُ هذا المساء
تُقدِّمُ عربوئها للصحيفةِ
ذات الصبح المشاغِبِ
في الإشرقاقِ المغاربِ
في " المانشِتات "
حيث تخبئوكِ نضاجةً بالإنارة
عند ارتطام الزماكن في بعضها
كـ:

افتتاح المحافظ فصلين
أو كافتناء المدير حصانا

.....

.....

تصادم باصين في (ورزان)
انفلات المساكين بُومًا على العابرين
اقتحام اللصوص لبنكين
تخفيض سعر الطماطم
تدوير فاتورة الماء
شكل انبلاج الرغبة

انحناء المكابر للقات
 لِيَّ القوانين لِيَّ
 بَرِيقَ الريال
 تصاعد سعر الحمير
 وموت الحمار المرابط في السوق جوعاً
 كموت الثلاث الأرناب
 فليهنأ الآن مَنْ هَشَّ فحلَّ البعوض إليها
 وقلم فستانها بالمجاري
 ودورن حاراتها بالكلاب

تنحّي عَجُوزٌ بأغنامِهِ
في (الحَبِيل) وقال:
اشهدي يا سماءُ
ضجيج " الْمُتَرَّاتِ " والشاحنات
يقشر هذا الفضاءَ
وتلك البيوتَ التي شاجرتني
أنا سادرٌ في الأغاني
ووحدي الذي سامقٌ في الأمانِي

رأيتُ الرفاق الذين تخطوا أغاريدهم
 ثم لموا حطام المسافات نحو المدينةِ
 يستفسرون عن الماءِ
 أين تضيع غرابيئة؟
 ثم من أيِّ ماسورةٍ
 سوف يأتي؟
 إذا الكهرباء تَلَطَّتْ شرايينها
 قام في إثرها تاجرُ الشمع
 واستحضر الساكنون المدينةَ
 تاريخهم في الظلام
 وقالت مُنَجِّمَةٌ في (الشنيني):
 سيمتد هذا المساء على الأمهات
 إلى أن يقطع أرحامهن ويسقطن أرضاً من الجوع
 يخرجن فيه العفيفاتُ مسترجلاتٍ

يمشطن ليلَ الشوارع
 يعرضن أئداءهنّ
 على القادمين من الريف
 لن يطلع الصبحُ إلّا على
 " فنقلات " التعازي
 لأن الذي ظنَّ سوءًا بإخوانه
 جالسٌ في أياوينه القرفصاء
 يمدُّ خراطيمه في البعيد
 ويشربُ سرًّا من البحر
 لا يفتحُ الحبَّ بابًا عليه
 ولا يتقي الله في البائسين

المدينة هذا المساء
تهى زينتها البرتقال
كناشزة خالعت زوجها
لاستمالة عاشقها السامري
الذي تنتظره على هامش الوعد
سالت مواعيده الناعمات
إلى السامرية

خاتلها
 ثم غادرها عاقرا
 ترصُّ قواريرها في العراءِ
 وتلبس ثوبَ الزفافِ
 إذا كان أيوب * في ليلها السوسني
 ولا تتقي لعنةً
 حين تقرأ خلف الجريدةِ
 أنّ الفتيح * وعبدالإله الشميري
 يقيمان أمسيةً في (الأجينات)
 تاريحها ضاربٌ في الغناءِ
 ولا تفقه الشعر!!

أَيَّ احْتِمَالٍ يَفَرِّقُ بَيْنَ الْغَنَاءِ
وَبَيْنَ النِّقَاطِ إِذَا كَانَتْ الشَّعْرَةُ!!
هَذَا احْتِشَادُ النِّقَاطِ فِي مَجْمَعِ الشَّمْسِ
يَغْطِشُ فِيهَا ضِحَاها
وَيَفْصَحُ عَنْ لَيْلِها

تَمْنَى " الْعَرَاطِيطُ " *
عِنْدَ ارْتِطَامِ فَوَانِيسِهِمْ بِالْمَسَاءِ

لو أنّ المدينة تُقرضهم قلبها
 كي يغنّوا
 ولكنها قوّست حاجبيها
 وقالت لهم: لا تغنّوا
 سأفضي لكم بالغراب الذي
 يترصدكم في الرصيف
 إذا ما فتحت كتاب الأغاني
 - لنا المجد قالوا
 سنرشق هذا الغراب
 ونفتح أصواتنا الكهرمان
 على الريح مثل الكمنجات
 حتى نُهر المدائن
 نحن " العرايط "

جئنا لخطف القرى بالقصائد
لا لاختصار المدينة
من بنكها المركزيّ

لأسمائنا فضةُ الماء
والماءُ أسماؤه من بهانا
ولا شيء أوصى بنا للبهاء سوى الشعر
هذا الغلامُ الأنيقُ.. إلهُ الغرائق

جئنا لمنحه بسطةً في العالي
إلى أن تُملكه الصولجان
ويدخل ضيقاً على الله

هل نازع الشعر تاج الجلالة
إلا كلام النبين
إنّا حواة له

لن نُعقر أسماءنا في التراب
ولن نلبس الحزن إن لم تقص
[الجزيرة هذا المساء]

قَبِيلًا لَنَا
إِنْ تَبَثَّ الإِذَاعَةُ:
إِنَّ (العَرَاطِيطَ)
طَيْرٌ عَنِيدٌ وَالمَزَاجُ
تَغْرَدُ طِينَتُهُمْ خَارِجَ السَّرْبِ
يَأْتُونَ مِنَ لَازِبِ النَّارِ
يَقْتَسِمُونَ فَوَاكِهَهُمْ فِي الْخِيَالِ
وَفِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ

إنا خلعنا على الريح أسماءنا
 ثم هُدْنَا إلى الشعر قبل الندامةِ
 لا لن نغادر حزن المدينة إلا...
 إذا غادرتُ جينةَ الشائعاتِ الإذاعةُ
 إلا
 إذا غادرتُ طينةَ الشكِّ دورُ الثقافةِ
 إلا
 إذا غادرتُ سدرَةَ المنتهى العادياتُ
 وردَّتْ لها نوحها

المدينة هذا المساء
ترمم جلد الأجنات *
تثقبه

فتسيل وتدخل كل الأماكن
حتى المكان الشمال
تفتش عن قادم
سلمته المعاناة للموت
أمسى يهيء جنازه
زبدة للمساء

- الهواة هنا
 لا يموتون أو يركعون
 نفاقاً لعينيك
 لكنهم قد يموتون خوفاً عليك
 إذا ناولتك السياسة
 زلاجة الزنرخت
 ونادتك: طيري إلى البحر طيري
 ستخذل (موسى) عصاهُ الثخينة
 تخطفك الطيرُ من مقلتيك
 وينقلب البحرُ بالسائرين

سيشعل فيك القراصنة النارَ

بعد " العشاء الأخير "

انتقامًا من الشاردات الـ

ستبقى

ومن وجهك السيسبان الـ سينبتُ

من بعد إدبارهم

لن يجنبك النارَ إلا

ثلاثتُك الشعراءُ

تجارسُهُم في يديك
وأسمائهم آخِر النَّصِّ
إنَّ مسلكَ الحزنِ
جاؤا طيورًا يرقون
إلا قليلًا من الليل ما يهجعون
يقيسون جُرحَ المسافةِ
من نقطةٍ في (الرَّمَادَةِ)
حتى أَرْقَةٍ (وادي المدام)
كثيرون جدا إذا رَقَّتْ الرِّيحُ
أسماءهم للسحابة

لا يلتقون بباب الغرور
ولا يطعنون دماء القصيدة
إنْ نسبتهم على واحدٍ
أو تعشتْ بهم بومةُ النقد
غاياهم:
أنْ تقيم الكتابةُ صرحاً
لوجه المدينة
آياتُهم محكماتٌ
يقيمونهُ
ثم يمضون خلف المداد خفافاً

مقاساتهم في النميمة:
 هذا أخي باسقَ ظلّه
 سهمُهُ في القصيدةِ
 "تسعُ وتسعون نصا"
 وسهمي أنا بضع نصّ
 أدربُ عصفورةَ
 أن يطيرَ ولكنه لا يطير
 مقاماتهم في الضغينة:
 صفران إذ يأرقُ الآخرانِ
 وقد راودتْ نسوةً في المدينةِ ثالثهم

كلّهم: واحدٌ
واحدٌ في السماءِ
وفي الأرض واحدُهم: كلّهم
أيّ نجمٍ
تسلق ليلَ المدينة.. قالوا:
تسلقها كلّنا كي يهجنّها
قيمة الاختصار

وأَيُّ افتراضٍ
 يقرضُ وجهَ القصيدةِ
 مستفعلُنْ فاعلاتُنْ
 يعود فيدمغها بالثلاثة
 مستفعلُنْ فاعلانِ
 يفاجئوهم هدهدُ الرجزِ
 لكنهم
 لا يموتون موتَ الفجاءةِ
 في رجزهم
 لا يشقون بطنَ الكلامِ
 ولا يتركون ندوبًا
 على بشرة النص

يستفتحون المعاني برجز الأغاني:

دَلَا دَلَا وَاقاصِدِ الكُحْلاني

وَأُبائِعِ الرِّيحانِ والجِمانِ

تساقطُ قطوفُك الدواني

على ضفافِ الوقتِ والمكانِ

فَدَوَّخَتْ بدورةِ الزمانِ

وتَوَجَّهَتْ سَهيلها اليماني

قل للذي قَا حَرَقَ المَدِينَةَ
 بِدَمْعَتُهُ وَنَهَدَتْهُ السَّخِينَةُ
 مَا وَسَّقُوهُ لِبَنَتِنَا الْحُسَيْنَةَ؟
 فَرَشُهُ تَرَابٌ وَمَدْكُوهُ جَوَانِي

وقل للذين يهشون أنثى القطاة
 ويقتسمون شهيق المنافي
 تَرَاهُمْ يَسْتَوْنَ أَصْوَاتَهُم لِلْحَرَابَةِ
 لَا يَرْكَبُونَ مَعَ النُّورِ

أو ينصفون يدًا في الأعالي:
 أَسْتَكَثِّرُونَ تَقْصِيفَنَا فَوْقَ هَذِي الْحَصَاةِ؟!
 لَقَدْ خَاضَ أَسْرَارَهَا قَبْلَ قَوْمٍ كَثِيرُونَ
 لَكُنْهُمْ مَا رَأَوْا مَا رَأَيْنَا
 وَقُلْ لِلْوَاتِي قَطْفَنَ صَدَاكَ الْعَجِينَةِ:

خان المنجّم فنجانهُ
 مذ تماوت عليه القواقعُ مثل الخياراتِ رملا
 متى يخلع الليلُ قفطانهُ العسكريَّ
 ويسقط منه:
 - أنا سائقُ الباص
 - والعصبَةُ السا معيون إخوان (يوسف)
 مَنْ رَوّعَ الفحمُ أحلامهم
 - والمعلقُ أيّامه في (العواضي)
 يطارد عِرْقَ النَّساء وعطرَ البناتِ اللواتي
 عَجَنَ بصلصاهنَّ
 صباح المدارسِ للموعِدِ الشاعرِ
 ويخْرُجُ من صمتهِ الناصري:
 - الذي لَزَهُ الوقتُ لَزًا
 فسَلِمَ أورامهُ للسماءِ ومَرَّقَ جنسيةَ الحزبِ
 قولوا متى يا بناتُ ستهطل أخبارهم بالسلامة

إِنَّ التَّسَكُّعَ وَالْجُوعَ
 سَقَاةُ الشَّعْرَاءِ
 وَإِنَّ الْمَنَاصِبَ مَحْجُوزَةٌ وَالْمَقَامَاتِ
 لِلْمَخْبِرِينَ لِلصُّوَصِ

متى يا (عز) التي
 داسَ جندُ الخليفةِ منديلها
 يومَ قَبْلَ فَتَاهَا
 الغبيُّ المُحَجَّلُ بِالْحَرْبِ
 حتَّى تنهَدَ في تَائِهَاتِ العنكبوتِ
 وبَالَ عَلَى صَوْتِهَا الْعَذْبِ
 شيخُ القَبِيلَةِ والتاجرُ البربريُّ
 وبَاعَ السَّمَّاسِرَةَ الْعَلْقَمِيُونَ
 مَفْتَاحَهَا لِلـ "عز يز" ...
 وَجَرَّوْا إِلَى مَقْلَتِهَا
 الْمَلُوكُ السَّرَاطِينُ

[إِنَّ الْمَلُوكَ
 إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
 أَفْسَدُوهَا]
 أَعْيِدِي صُورَةَ الْعَزِيزِ
 وَكُونِي مِنَ الشَّاكِرِينَ

رَأَيْنَاكَ قَبْلَ السَّرَى جَنَّةً لِلْمَقِيمِ

وَلَمَّامَةً لِلْحِيَارَى

فَجِئْنَاكَ مِلْءَ عَيُونِ الْكَرْسَتَالِ

مَا شَارَفْتُ طَيْرُنَا بِرَمَائِكَ

حَتَّى تَخَطَّقْنَا طَائِرُ النَّارِ

نَحْنُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ

وَنَحْنُ الَّذِي رَدَّهٗ وَرَدُّهٗ

كَانَ إِيمَانُنَا

لَا يَزْعُرُهُ حَارِسُ الشُّكِّ

قُلْنَا:

سَنَقْفُزُ مِنْ رَاحَتَيْكَ

إِلَى حِلْمِنَا الْعَالَمِيِّ

قَفْزْنَا..... فَقَالَ الصَّدَى مَا جَهِلْنَا

سَلَامٌ عَلَيْنَا
 وَقَدْ هَاوَزْتَنَا الْمَدَائِنُ
 يَوْمَ الصَّبَا فَاعْتَذَرْنَا
 نَعْلَقْنَا الْآنَ تَغْرِيبَةً عِنْدَ بَابِكَ
 قَوْمِي افْتَحِي الْبَابَ
 هَذَا الضَّجِيجُ:
 تَدَفَّقْنَا خَلْفَ بَابِكَ
 هَذَا النَّشِيجُ الْمُزَجَّجُ بِالزَّارِ:
 آمَارُنَا * الرَّاعِفَاتُ
 نَطَاقُنَا فِي الزَّجَاجِ وَتَدْفَعُنَا الرِّيحُ
 نَذَرْنَا كَالسَّرَاجِ.. وَتَدْفَعُنَا الرِّيحُ
 نُزْهِرُ عِنْدَ الرِّتَاجِ.. وَتَدْفَعُنَا الرِّيحُ
 تَدْفَعُنَا الرِّيحُ
 تَدْفَعُنَا الرِّيحُ
 تَدْفَعُنَا الرِّيحُ
 حَتَّى تُمَزَّقَ أَسْمَاءُنَا

ما بين الأقواس أماكن وحارات شهيرة في المدينة وعلى أطرافها

* الإمام: مفرد للأئمة وهم الذين حكموا اليمن بالتعسف
والطغيان وانتهى حكمهم بثورة السادس والعشرين من سبتمبر في
العام 1962

* الرهينة: كان الأئمة يأخذون أبناء الذوات وزعماء القبائل
كرهائن عندهم ضماناً لولائهم

* أيوب: أيوب طارش عبسي: أشهر فناني اليمن الغنائيين وملحن
ومؤدي السلام الوطني

* الفتيح: محمد عبدالباري الفتيح أحد شعراء المدينة الكبار
ومشاهيرها

* العرايط: دارجة يمنية وتعني العرايا وهي جماعة أدبية علاقتها
حادة بالمؤسسات الرسمية تقيم فعالياتهما في الشوارع العامة في
الهواء الطلق

* الأجنات: مقبرة المدينة الكبرى وتقع في حارة الأجنات
وسميت باسمها

* آمارانا: اختصار لكلمتي: آمالنا وأعمارنا

أحزان البرتقال

على رجع قيثاره للبكاء الأخير
أسائل كل القواميس عني

تقول: تقول الرواياتُ
فيما روته الرياحُ الجريحةُ
فيما روى منطقُ القمعِ
عن مسندِ الدمعِ
عن طعناتي
وعن نهداتي
وعن شهقاتي
عن كلِّ ما يتواتر في كلِّ فاصلةٍ
من شريط النهاية:
أنَّ قد رأيتني على حين رمانةٍ
نصفَ رمانةٍ
تتقاتل كلُّ العصورِ على لحنها

قالوا:

بأنّ الفصوصَ التي

يحتسي الصبحُ قهوتهُ

ليس تَحْمَرُ إلا إذا ما احتسى

بفناجينها

ثم قالت:

تقول الرواياتُ

فيما روته الرياحُ الجريئةُ

عن مسند الدمع:

أن أغانيك مشبوهة البصمات

أمانيك مسروقة القسمات

وأنّ الجواد الذي تمتطي

سوف يكبو
ودربك آخره حلق هاوية
فالزم الهمم
هذا مصيرُ المربطِ
في مغرب الشمس
يا نصف رمانة
للصباح الجميل

أفرُّ إلى وجعي
 كالفراشة حين تفرُّ إلى النار
 لا.. ليس لي من ملاذٍ
 سوى وجعي
 عندما يحزنُ البرتقالُ
 ويحترقُ الماءُ في حظوتي

أفرُّ إلى وجعي
 وأحطّمُ كل الخرافات
 كل الأساطير
 أحرقُ كل الهدايا التي
 كنتُ أمتُّها للصباح الجميل
 الصباح الذي
 سوف يهطلُ من مغربِ الشمس

وجعُ سينبتُ في غيابك

وجعُ سينبت في غيابكْ

لونُ بشرتهِ

أراملُ من أداروا للبيوت ظهورهم

وتوجهوا نحو الحدودِ

لينقذوا وطنًا تحطّفه الغزاةُ

لم يتركوا أثرًا

ليقرأه علينا العشبُ

حين تفسّخ الأملُ المعرِشُ

في الندى

قتلوا كما قتل الرواةُ

وأنا على شجر الغياب

تجف أغنيتي

كطيرٍ خانه وطنٌ

منازلُهُ رُماةُ

يَتَنَهَّدُ التَّارِيخُ
 حِينَ أَجْسَهُ بِأَصَابِعِي
 وَيَقُولُ لِي:
 لَا كُنْتُ يَا الِیْمَنُ السَّعِيدُ
 وَعَلَى صَفِيحٍ سَاخِنٍ لِلذِّكْرِيَّاتِ
 أَنَا الْقَرِيبُ أَنَا الْبَعِيدُ
 أَنَا قَتِيلُكَ يَا فَتَاةُ

سَهْرِي وَبِيلُ
 يَرْتَدِي لَيْلٌ هُيَامِي
 مِنْ عَيُونِ الصَّخْرِ أُنْحَتُ قَامَتِي
 وَالصَّخْرُ عَنَوَانٌ ثَقِيلُ

فِي كِتَابِ الصَّبْرِ يَمْتَهِنُ الصَّدَى
 وَالصَّبْرُ تَنْحَتْنِي نَوَايَاهُ
 فَأَسْقُطُ مِنْ مَرَامِي

الصبر سبع سنابل صفر
 وحزني مطمئن
 أنن من وجع الغياب
 ولا يئن
 والليالي ذكريات
 وأنا قتيلك يا فتاة

تتضايقين إذا دفعتك خطوتين
 إلى المجاز
 ولا يضيق بك المجاز !
 لم لا تضين الحقيقة؟
 درجما: ابن المجاز: أنا
 لماذا تسقطين على المجاز
 إذا خسرت أنا
 وفازوا...؟

ابن المجاز أنا
 وأنتِ على توُّركِ ابنةُ الكلمات
 لا حِيلَ لديّ ولا ابتزازُ
 ألقى عليّ الزَّهْوُ كلَّ خطيئةٍ
 شهقتُ بها النّياتُ
 يوم تملك الحزنَ الرّعاةُ

لو كان هذا الحزن
 مألًّا في يديّ
 سأشتري قمراً
 يملِكُنِي نساءٌ سومرياتٍ
 نساءً
 أقطفُ التفاحَ من وجناحهنَّ
 ويقطفاني مثلَ لؤلؤتين:
 دجلُهُ والفراتُ

قمرًا يطل على العراق

يطل بي كرسالةٍ

هزأت بصندوق البريدِ

غداة أهملها السعاةُ

يضعُ الحنينُ متاعهُ

ما بين فاصلتين ثم ينام

مِلءَ جُنُونِه الطاغِي ويحلم ثم يصحو

ثم يسأل من يراهُ

متى أعودُ؟! وعلى النوافذ طائرٌ

تغتاله الحمى

مراثيه مؤجلةٌ

جناحاهُ حديدُ

لا كنتَ يا اليمنُ السعيدُ

يتدفق المتطفلون إلى جنانك
 يملؤون غرورهم ذهباً
 ويملؤني الغيابُ
 أنا المطل عليك من كل الجهات
 لي الفتاتُ
 أنا قتيلك يا فتاةُ

سفري طويلُ
 كلما أطعمتُ خارقةً دمي
 أنكرتها يا نرجسيةُ
 وأنطفأتُ على أناكِ
 أنا المحدث في السرابِ
 أنا المعلق في صدكِ
 أهلة الذكرى
 لعلك تعقلين... أنا قتيلك يا فتاةُ

وجعُ سينبت في غيابك
 لونُ بشرته
 الأراملُ
 والزلازلُ

والمقاصِلُ في يديه مدوراتُ.
 وأنا قتيك يا فتاةُ

لم لا تضيين الحقيقة؟
 درجُها:

ابنُ المجاز أنا
 أطاردهُ وأغرق في الزحام
 وكلُّ جرح في خيالك حكمةُ
 وأمام كل عزيمة
 رجل عظيم إن عصته يخافُها
 تعلو علاه ككعبةٍ
 ويطوفها

ابن المجاز أنا

أطاردهُ

لأدخل قلب كلِّ مدينةٍ

هجستُ بهِ ظلمَ أطلُّ معلقاً

بين اشتهاؤاتي للذتهِ

وغيرتكِ العقيمةِ.. أطلقيني

أطلقيني افتح الدنيا بقلبك

أرفع الكلمات قربك كماآذن

أقطف القمر

النجوم

الشمس

احتضني الغيوم.. وعانقيني

تدريين ما في القلبِ

من مطرٍ يحبكِ

كلما هيجهتهِ

ضحك المكانُ

لو أن قلبًا للمكانِ
 لَمَا طوته الريحُ
 هل قلبُ المكانِ مطيةٌ للريحِ
 كي تتناثر الكلماتُ أطلالاً عليه
 أم الزمان هو الدخانُ؟!
 روايةٌ عمياء
 تخنقنا ليتسع الهواءُ

هواءُ من هذا الذي يسري
 وعطرُك صاهلٌ؟!
 تفتتح الرغباتُ في أعماقه
 إن لم يكن للريحِ آذانُ
 فماهن الرثاءُ؟!
 وأنا قتيلك يا فتاةُ

ابن المجاز أنا..
 المجاز خرافتي

أغوي عيون المعجبات

وأنت وحدك في عيوني

فدعي الكلام على عواهنه يسافر

لا تحاصرک الهواجسُ

واقْرأيني من متوني

وجعُ سينبت في غيابك

باجتثائي مُولَعٌ

يمشي على الإيقاعِ

يختصر الشعوبَ

ويربك الجغرافيا

فأراك في كل الأماكن

تمسكين يدي

فيمنعني جنونك أن أخونَكَ°

لن أخونَكَ لن أخونَكَ°

كم خسرتُ مشاعري المتشنجاتِ
لكي أكونكُ

كم أحبك!
كم أحبك طفلةً
قصفت بغيرتها الأماكن
طفلةً تتهجن النيل
يغبطك الفراعنةُ
الذين تذكروا أيامهم
فاستيقظوا من موتهم
فتمایل الليمون في أعصابهم
ومشى خلالكُ
كم أحبك طفلةً تتسلقن الياسمين
فتزدهي بك سوريا
تتنهدين
فيشتهيك النخلُ في مدن الحجاز

ويرتدي نجد الغمام
تشذين حدائق الزيتون
في أشيليا والقيروان

أراك في كل الأماكن
تمسكين يدي
ويسبقنا صدانا
لن ندخل المدن القديمة
خلسةً متلفتين وراءنا
نمشي ويسبقنا صدانا
لن تفلت الفلوات من أسفارنا
إلا إذا انتعلت خطانا

وجع سينبت في غيابك
والغياب بدايةً الظماً العظيم إذا تشققت الوجوه
به أو احترقت شفاه

لا تسأل العِشاقَ
 كيف تعقبوا الأملَ النحيلَ
 إلى نهايته وتاهوا
 وقفوا على الأعرافِ
 لا موتٌ يقرّبهم إليه
 ولا حياةٌ
 وأنا قتيلك يا فتاة

لا طعم بعدك للنساءِ
 كرهتُهنَّ كرهتُهنَّ

أُدمي لهنَّ قلوبهنَّ
 ليتَّعظنَّ.. وهنَّ هنَّ

وأديرُ قلبي في يديكِ
 بحسرة... قلبي المُعنى

يتلو عليك الأغنيات
ويرجحن ويرجحن

وأراك في كل الأماكن
والأماكن مظلمات

توهجين كنجمية
وعلى توهجك اللغات..

محظوظة بحضورها
وأنا... قتيلك يا فتاة